Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

التطرف الرقمي: التداعيات النفسية والاجتماعية وسبل المواجهة(دراسة نظرية)

م.د. وجدان عظيم عبد الحسن
جامعة المستنصرية/ كلية الآداب / قسم علم النفس
Wijdan.a.a@uomustansiyah.edu.iq

الملخص

يستهدف البحث الحالي التعرف على مفهوم التطرف الرقمي لدى الشباب وابرز التداعيات (الاثار النفسية والاجتماعية) وسبل المواجهة حيث يمثل التطرف الرقمي تحديا" معقدا" و المتعدد الابعاد ، فقد بات الواقع الافتراضي بيئة خصبة لتوسيع نفوذ الجماعات الجهادية وتنامي الايديولوجيات المتطرفة على حد سواء ، فقد استطاعت هذه الجماعات استغلال أدوات الذكاء الاصطناعي مامكنها من الانتقال من أنماط التطرف التقليدية بسهولة الى فضاءات رقمية عابرة للحدود تسهل عمليات الاستقطاب للشباب وتسرع من نشر الخطابات المتطرفة وتعقد من أليات المراقبة الامنية.

استخدام الوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة لاسيما الانترنت و(Digital Extremism) ويعرف التطرف الرقمي منصات التواصل الاجتماعي ، والبث الحي والتشفير الرقمي ، ومنصات الفيديو لنشر الافكار المتطرفة .

اذ أصبح بالامكان تحريض الشباب على العنف والافكار والايديولوجيات المتطرفة بشكل شبه فوري وبجمهور عالمي من خلال المنصات المفتوحة

تمثل ادوات مركزية لنشر المحتوى الدعائي ،(Telegram) ، (Discord و منصات مشفرة (YouTube)، Tik toke، X)

تجنيد الشباب ، تيسير التمويل عبر العملات المشفرة . تعد العوامل الاجتماعية والنفسية مثل الوحدة والعزلة ومشكلات الصحة النفسية ، والبحث عن الشعور بالانتماء من أهم الاسباب التي تدفع الشباب الى البحث عن علاقات عبر الانترنت ، مما يسهل عملية الاستقطاب الجماعي ، حيث يميل الافراد في جماعة الى تبني مواقف أكثر تشددا بعد المناقشات مقارنة بارائهم الاولية ، من خلال انشاء (غرف الصدى) ، حيث يعزز الافراد المتشابهون في التفكير ممشاعر الحرمان ومعتقدات بعضهم البعض ويكبرونها مما يعرضهم ايضا لمحتوى اكثر تطرفا و يسهل انتشار المعلومات المظللة و النقاش المستقطب لان أعضاء هذه الغرف يكافئون هذا المحتوى .

فك الارتباط بالسرديات المتطرفة في البيئة الرقمية عملية معقدة تتطلب تدخلا على مستويات متعددة بدءا من تمكين الافراد ، مرورا بتعديل تصميم المنصات الرقمية ، وصولا الى الدعم المجتمعي الشامل ، كأحد سبل مواجهة هذا الخطر المتزايد .

الكلمات المفتاحية: التطرف ،التطرف الرقمي، غرف الصدى ، فقاعات التصفية ، التداعيات النفسية والاجتماعية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

Digital extremism: psychological and social repercussions and ways to confront it(Theoretical Study)

Dr. Wijdan Adheem Abdul Hasan
Department of Psychology / College of Arts - Al-Mustansiriya University
Wijdan.a.a@uomustansiyah.edu.iq

Abstract

This research aims to identify the concept of digital extremism among youth, its psychological and social effects), and ways to) most prominent repercussions confront it. Digital extremism represents a complex and multidimensional challenge. Virtual reality has become a fertile ground for expanding the influence gies. These groups have been of jihadist groups and the growth of extremist ideolo able to exploit artificial intelligence tools, enabling them to easily transition from traditional forms of extremism to borderless digital spaces that facilitate the ist rhetoric, andrecruitment of youth, accelerate the dissemination of extrem

The use of digital media and modern technologies, especially the internet and digital extremism (also known as digital extremism), includes social media platforms, live streaming, digital encryption, and video platforms for spreading remist ideas. It has become possible to incite young people to violence and ext extremist ideas and ideologies almost instantly and to a global audience through open platforms. These platforms serve as central tools for disseminating am, Discord) and encrypted platforms (YouTube, propaganda content (Telegr TikTok). They also facilitate the recruitment of young people and the transfer of funds through cryptocurrencies

Social and psychological factors such as loneliness, isolation, mental health search for a sense of belonging are among the most important problems, and the reasons that drive young people to seek relationships online, which facilitates the process of group polarization, as individuals in a group tend to adopt more extreme compared to their initial opinions, through the creation positions after discussions minded individuals reinforce and amplify each -of (echo chambers), where like other's feelings of deprivation and beliefs, which also exposes them to more f misleading information and polarized extreme content and facilitates the spread o .discussion because members of these chambers reward this content

Disengagement from extremist narratives in the digital environment is a complex ls and layered intervention, from empowering individua-process requiring multi redesigning digital platforms to providing comprehensive community support, as

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

.one way to confront this growing threat

Keywords::(Extremism, Digital Extremism, Echo Chambers, Filter Bubbles, Psychological and Social Repercussions) .

مقدمة البحث :

لقد أحدث ظهور الإنترنت والفضاء السيبراني ، تحولاً جذرياً في ظاهرة التطرف، ناقلاً إياها من الإطار التقليدي(المعتمد على اللقاءات المباشرة المغلقةفي المساجد، الندوات، المناطق الجغرافية المحدودة، المتميز بالانتشار البطيء نسبياً، نظراً لأعتماده على التفاعل المباشر ويتطلب لقاءات سرية، وقد يكون من السهل تتبعه أمنياً). الى الإطار الرقمي(الذي يعتمد على شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الإجتماعي). حيث يمثل هذا التحول تحدياً معقداً له أبعاداً نفسية واجتماعية عميقة .

بات الواقع الافتراضي بيئة خصبة لتنامي الإيديولوجيات المتطرفة وتوسيع نفوذ الجماعات الجهادية واليمينية المتطرفة على حد سواء .

إستطاعت الجماعات المتطرفة إستغلال أدوات الذكاء الاصطناعي ما مكنها من الانتقال من أنماط التطرف التقليدية بسهولة الى فضاءات رقمية عابرة للحدود، تسهل عمليات الإستقطاب، وتسرع من نشر الخطابات المتطرفة، وتعقد من آليات المراقبة الأمنية.

تستغل الجماعات المتطرفة قضايا الهجرة، واللجوء الى العرق الابيض، والصراعات في أوربا والشرق الاوسط، لتوسيع عمليات التجنيد والاستقطاب، والدعوة الى العنف، وتكثيف الدعاية الإرهابية على الإنترنت والذكاء الاصطناعي وبمجرد أن يثير روبوت الدردشة أهتمام المُجند، قد يتولى مسؤول تجنيد بشري المهمة .

أفادت البحوث ، بأن مراقبين من منظمات الرصد أن تنظيم داعش والجماعات المتطرفة الاخرى ومنها تنظيم القاعدة، يشجعون على أستخدام الأدوات الرقمية، على سبيل المثال، أعلنت جماعة تابعة لتنظيم القاعدة في فبراير من عام ٢٠٢٤، أنها ستبدأ بعقد ورش عمل في مجال الذكاء الاصطناعي عبر الإنترنت، واصدرت دليل حول إستخدام روبوتات الدردشة القائمة على الذكاء الاصطناعي .

تعددت التعاريف التي طُرحت لمفهوم التطرف الرقمي بناءاً على تركيز الباحث على المحتوى أم الوسائل أم الهدف، إلا أن التعريف الشامل للمحتو ى والسلوك للتطرف الرقمي (Digital Extremism) : يعني إستخدام الوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة، لا سيما الإنترنت ومنصات التواصل الإجتماعي، والمنتديات المغلقة، والبث الحي، والتشفير الرقمي .

يشمل التطرف الرقمي مظاهر متعددة، كالخطاب المتطرف على الإنترنت، ونشر إيديولوجيات متطرفة والترويج لها، يشمل كذلك الإستقطاب والتجنيد عبر المنصات الرقمية، بالإضافة إلى إنتاج ونشر المحتوى التحريضي أو العنف تجاه فئات أو مجموعات معينة، وإنشاء مجتمعات مغلقة تعزز العزلة الفكرية والتعبئة الإيديولوجية.

تُعد العوامل النفسية والاجتماعية، مثل الوحدة والعزلة الإجتماعية ومشكلات الصحة النفسية، من العوامل الرئيسية الدافعة لتوجه الشباب نحو التطرف، حيث أشار تقرير في ١٣ أغسطس الى أن المحتوى المدار بالخوارزميات يلعب دوراً رئيسياً في تعزيز الايديولوجيا المتطرفة، إذ يؤدي التعرض المستمر للمحتوى المتطرف الى تطبيع خطير.

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

تنوعت مهارات الجماعات المتطرفة في إستخدام الذكاء الاصطناعي بدءاً من مجرد إعادة إنتاج المواد المولدة بالذكاء الاصطناعي وصولاً الى الإنتاج الفعلي لها ، واستخدام التقنيات الحديثة، وأدوات التمويل الرقمي المتقدمة، شكلت العملات الرقمية المشفرة خلال عام ٢٠٢٤، إضافةً الى الإصول الرقمية غير القابلة للإستبدال، أدوات أساسية لتمويل الجماعات المتطرفة، كذلك وفرت منصات الإتصال المشفرة من طرف الى طرف ، ومنصات الألعاب والواقع الإفتراضي(Metaverse) ، التي تتضمن الواقع الافتراضي (VR) ، والواقع المعزز(AR)، قنوات آمنة للتواصل والتنسيق والتجنيد ونشر الخطاب المتطرف. (بون، ٢٠٢٥)

ذكرت هيئة الاستخبارات والأمن الهولندية (AIVD) ،في يوليو ٢٠٢٥، أن المتطرفين غالباً ما ينشرون خطاباتهم المتطرفة عبر منصات التواصل الاجتماعي والالعاب الالكترونية مثل : (TiKTok,Telegram,Roblox,Discord,Instagram)، حيث يتم تبادل المحتوى في مجموعات وقنوات الدردشة العامة، بالإضافة إلى مجموعات الدردشة المغلقة والمحادثات الخاصة عبر الإنترنت، حيث يصعب تمييز جميع دعايات التطرف والإرهاب فوراً.

تشير الأبحاث المتزايدة في مجال السلوك الرقمي ، الى بروز مجتمعات إلكترونية جديدة ذات طابع متطرف،مثل شبكات (٧٦٤) (Com) ، مع تركيز متزايد على قضايا الهجرة، مما يعكس تنامي ظاهرة التطرف اليميني العابر للحدود في مجموعات الدردشة المغلقة والمحادثات الخاصة ، غالباً ما يتم مشاركة محتوى متطرف أكثر صراحة، يشمل المحتوى صوراً أو مقاطع فيديو أو نصوص تؤكد وتثبت النظرة المتطرفة أو الإرهابية،أو محتوى يبرر التطرف والإرهاب ويمجده، تقول (لورين رينو) ، الباحثة المتخصصة في الدوائر الجهادية على الإنترنت، " في أقل من ٣ ساعات على Tik Tok ، يمكنك أن تجد نفسك داخل فقاعة خوارزمية مخصصة لتنظيم داعش" ، وتتابع " يمكن الاستمتاع بهتافات الحرب، وعمليات قطع الرؤوس، وإعادة بناء الذكاء الاصطناعي لأفعال تمجد الإرهاب والتطرف، أو حتى محاكاة لأفعال قادمة، وأن الخوارزميات تغذي المستخدمين بمحتوى يعزز شعورهم بالوحدة والتهميش حيث تستثمر الجماعات المتطرفة في القاصرين والشباب الذين يعانون من التهميش، والمتورطين في أنشطة إرهابية ومتطرفة، حيث يُعد الشعور بالانتماء أحد الاسباب الرئيسية التي تدفع هؤلاء الشباب الى البحث عن علاقات عبر الانترنت، مما أدى إلى نشوء مجتمعات من الشباب المتطرفين الذين يحرضون على التطرف عبر الواقع الإفتراضي حيث تشير الأحصائيات الى أن عدد القاصرين الذين أتجهوا نحو التطرف قد نما في جميع دول أوربا ، ففي عام ٢٠٢٤ ، كانت الغالبية العظمى ممن يتم التحقيق معهم بتهم تتعلق بالمشاركة في هجمات، إنتاج ونشر الدعاية المتطرفة والارهابية، والتي بلغ عددها حوالي (٣٢) حالة ، هم من فئة الشباب. (بون، ٢٠٢٥)

ونتيجة لما تقدم، فأن البحث الحالي يحاول الإجابة عن عدد من الأسئلة، أبرزها:

١- ماهو التطرف الرقمي ، وما هي أبرز مظاهره على الإنترنت؟

٢- كيف إنتقلت مسارات التطرف من التركيز على المحتوى المتاح عبر الإنترنت الى تحليل الآليات والمسارات الفعلية التي يتم من خلالها تطرف الافراد؟

٣- ماهي الأبعاد النفسية والاجتماعية للتطرف الرقمي وسبل مواجهته ؟ .

الفئات المستهدفة بالتطرف الرقمي

إن موضوع المستهدفين بالتطرف الرقمي هو مجال بحث متزايدالاهمية ، حيث تشير الأبحاث والدراسات الى أن المستهدفين ليسوا مجموعة واحدة متجانسة، بل يمثلون أفراداً لديهم نقاط ضعف نفسية أو اجتماعية أو معرفية تجعلهم أكثر عرضة لرسائل التطرف.

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

ولذلك يمكن تصنيف المجموعات المستهدفة بناءا على الخصائص المشتركة التي يستغلها عبر الإنترنت الى:

١. **فئة الشباب والمراهقون:** حيث تُعد هذه الفئة الهدف الأكثر شيوعاً والأكثر عرضة للخطر. وأبرز نقاط الضعف لديهم :

- البحث عن الهوية والانتماء:حيث يمر الشباب بفترة تكوين للهوية، وقد يوفر لهم التطرف الرقمي إحساساً قوياً بالهدف والمجتمع (Kohler,2017,p3) .
- أفاد تقرير "الجهاد العالمي" للأمم المتحدة في أغسطس/ ٢٠٢٥، أن أحدى الدول الأعضاء في أوربا حددت فئات رئيسية ضمن المشهد التهديدي المحلي، من ضمنها أفراد دون سن (٢١) عام، تم تطرفهم عبر الإنترنت ويمثلون غالبية الحالات.(المركز الاوربي لدراسات التطرف) .
- قضاء وقت طويل على الانترنت:يزيد الاستخدام المكثف لمنصات التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة من احتمالية التعرض لعمليات التجنيد والتلقين.
- قلة الخبرة الحياتية والوعي النقدي:

– قد يفتقر الشباب والمراهقون الى مهارات محو الأمية الرقمية والإعلامية، والقدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمظَلِلة، (Scriven&Davies, 2017) .

٢. **الافراد الذين يعانون من ضعف نفسي واجتماعي، وأبرز نقاط الضعف لديهم:**

- العزلة الاجتماعية والشعور بالغربة:

– الافراد الذين يشعرون بالوحدة و الانفصال عن مجتمعهم المحلي، قد يجدون مجتمعاً بديلاً داعماً عبر الإنترنت،(Corner&Gill, 2018,p11) .

- البحث عن المعنى والعدالة:

– الافراد الذين يشعرون بالظلم أو الغضب تجاه قضايا سياسية أو أجتماعيةمعينة، ويقدم لهم المتطرفون تفسيراً تبسيطياً وجذرياً لمشاكل العالم.

– مشاكل الصحة العقلية:تشير بعض الأبحاث الى أن الافراد الذين يعانون من مشكلات في الصحة العقلية قد يكونون أكثر عرضة للتطرف، على الرغم من أن هذا ليس هو العامل الرئيسي،(Schuurman, 2020, P586) .

٣. **جماعات محددة تستدهدفها أيديولوجيات معينة:**

- يتم إستهداف بعض الجماعات إستناداً الى نوع الإيديولوجية المتطرفة، ومن هذه الفئات تحت هذا المُسمى :

– الجندود المحاربون القدامى في سياق التطرف اليميني المتطرف : تُستهدف هذه الفئة في بعض الدول الغربية، بسبب مهاراتهم العسكرية وخبراتهم التي يمكن أن تفيد الجماعات المتطرفة .

- النساء في سياق التطرف الجهادي:

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

- يتم إستهداف النساء أحياناً لأدوار داعمة أو للتجنيد في سياق العنف ضد المرأة والتحريض على الكراهية الرقمية .

- بالمحصلة ، فأن الأبحاث الأكاديمية الحديثة تتفق على أن الأستهداف الرقمي ليس قائماً على عامل ديموغرافي واحد مثل (العمر، أو الجنس فقط) ، بل هو قائم على تفاعل بين ثلاثة عناصر رئيسية :
  - (الضعف الفردي والحاجة النفسية أو الاجتماعية غير المُلباة، مثل الإنتماء أو الهدف) .
  - (التعرض لرسائل التطرف) :التفاعل المستمر مع المحتوى المتطرف عبر منصات التواصل الاجتماعي (مثل يوتيوب، ريديت، وخدمات المراسلة المشفرة) .
  - (العزلة عن الروايات البديلة) :عدم وجود أصوات معتدلة أو نقدية يمكن أن تتحدى السرد المتطرف، تركز على معالجة الضعف المعرفي ، مثل ضعف محو الأمية الرقمية لدى الشباب كطريقة أساسية لتعزيز المرونة ضد التطرف الرقمي ، (GIFCT) .

ولذلك يمكن تصنيف المجموعات المستهدفة بناءا على الخصائص المشتركة التي يستغلها عبر الإنترنت الى:

١. **فئة الشباب والمراهقون:**حيث تُعد هذه الفئة الهدف الأكثر شيوعاً والأكثر عرضة للخطر. وأبرز نقاط الضعف لديهم :

- البحث عن الهوية والانتماء: حيث يمر الشباب بفترة تكوين للهوية، وقد يوفر لهم التطرف الرقمي إحساساً قوياً بالهدف والمجتمع (Kohler,2017,p3) .
- أفاد تقرير " الجهاد العالمي" للأمم المتحدة في أغسطس/ ٢٠٢٥، أن أحدى الدول الأعضاء في أوربا حددت فئات رئيسية ضمن المشهد التهديدي المحلي، من ضمنها أفراد دون سن (٢١) عام ، تم تطرفهم عبر الإنترنت ويمثلون غالبية الحالات . (المركز الاوربي لدراسات التطرف) .
- قضاء وقت طويل على الانترنت:يزيد الاستخدام المكثف لمنصات التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة من احتمالية التعرض لعمليات التجنيد والتلقين.
- قلة الخبرة الحياتية والوعي النقدي:
  - قد يفتقر الشباب والمراهقون الى مهارات محو الأمية الرقمية والإعلامية، والقدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمظَلِلة، (Scriven&Davies, 2017) .

٢. **الافراد الذين يعانون من ضعف نفسي واجتماعي، وأبرز نقاط الضعف لديهم:**

- العزلة الاجتماعية والشعور بالغربة:
  - الافراد الذين يشعرون بالوحدة و الانفصال عن مجتمعهم المحلي، قد يجدون مجتمعاً بديلاً داعماً عبر الإنترنت، (Corner&Gill, 2018,p11) .
- البحث عن المعنى والعدالة:
  - الافراد الذين يشعرون بالظلم أو الغضب تجاه قضايا سياسية أو أجتماعيةمعينة، ويقدم لهم المتطرفون تفسيراً تبسيطياً وجذرياً لمشاكل العالم.

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

- مشاكل الصحة العقلية: تشير بعض الأبحاث الى أن الافراد الذين يعانون من مشكلات في الصحة العقلية قد يكونون أكثر عرضة للتطرف ، على الرغم من أن هذا ليس هو العامل الرئيسي، (Schuurman, 2020, P586) .

٣. جماعات محددة تستدهدفها أيديولوجيات معينة:

- يتم إستهداف بعض الجماعات إستناداً الى نوع الإيديولوجية المتطرفة ، ومن هذه الفئات تحت هذا المُسمى :

- الجندود المحاربون القدامى في سياق التطرف اليميني المتطرف : تُستهدف هذه الفئة في بعض الدول الغربية، بسبب مهاراتهم العسكرية وخبراتهم التي يمكن أن تفيد الجماعات المتطرفة .

- النساء في سياق التطرف الجهادي:

- يتم إستهداف النساء أحياناً لأدوار داعمة أو للتجنيد في سياق العنف ضد المرأة والتحريض على الكراهية الرقمية .

- بالمحصلة ، فأن الأبحاث الأكاديمية الحديثة تتفق على أن الأستهداف الرقمي ليس قائماً على عامل ديموغرافي واحد مثل (العمر، أو الجنس فقط) ، بل هو قائم على تفاعل بين ثلاثة عناصر رئيسية :

- (الضعف الفردي والحاجة النفسية أو الاجتماعية غير المُلباة، مثل الإنتماء أو الهدف) .

- (التعرض لرسائل التطرف) : التفاعل المستمر مع المحتوى المتطرف عبر منصات التواصل الاجتماعي (مثل يوتيوب، ريديت، وخدمات المراسلة المشفرة) .

- (العزلة عن الروايات البديلة) : عدم وجود أصوات معتدلة أو نقدية يمكن أن تتحدى السرد المتطرف، تركز على معالجة الضعف المعرفي ، مثل ضعف محو الأمية الرقمية لدى الشباب كطريقة أساسية لتعزيز المرونة ضد التطرف الرقمي ، (GIFCT)

النماذج النظرية لتفسير التطرف الرقمي

١. النموذج النظري للحاجة للإنتماء (The Need To Belong).

يشكل النموذج النظري للحاجة للإنتماء الذي طوره الباحثان روي بوميستير ومارك ليري (Baumeister&Leary,1995)، إطاراً نفسياً أجتماعياً هاماً في تفسير ظاهرة التطرف والتطرف الرقمي ،إذ يطرح هذا النموذج فرضية أساسية مفادها أن لدى البشر دافعاً فطرياً وكونياً لتكوين والحفاظ على علاقات شخصية قوية ومستقرة والإندماج في مجموعات ، وأن الإخفاق في تحقيق هذا الإنتماء يؤدي الى عواقب نفسية وسلوكية سلبية

وبتطبيق هذا النموذج علىالتطرف الرقمي ، فأن البيئات الرقمية، وخاصة منصات التواصل الاجتماعي والمنتديات المتخصصة أرضاً خصبة لإستغلال الحاجة الفطرية للإنتماء

- يفسر النموذج ، كيف يمكن أن تُسهم هذه الحاجة في الإنخراط في التطرف الرقمي من خلال :

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

- البحث عن الهوية والمجتمع: فغالباً ما يشعر الافراد المعرضون للتطرف وخاصة (الشباب) بالأغتراب والوحدة أو الغموض الهوياتي في حياتهم الواقعية
- توفر المجتمعات المتطرفة عبر الإنترنت هوية بديلة، واضحة ومحددة الى جانب شبكة أجتماعية تلبي حاجتهم الملحة للشعور بأنهم جزء من شيء أكبر ، (Borum, 2014,P12).
- توفر هذه المجموعات روابط فورية مع أفراد متشابهين في التفكير ، مما يُعزز الشعور بالقبول والترابط.
- تقدم هذه المجموعات المتطرفة قبولاً اجتماعياً وتصديقاً للأفكار والمظالم الشخصية وتحولها الى مِظلة جماعية مشتركة.
- في غُرف الصدى ، يتم مكافأة الإنترنت في السلوك المتطرف (مثل نشر لدعاية، أو التعبير عن الكراهية) بالأعتراف ، والدعم من قبل أعضاء المجموعة، مما يعزز من عملية التطرف ويزيد من التمسك بالإيديولوجية.
- يرتبط الانتماء الى مجموعة متطرفة عبر الإنترنت ايضاً بمفهوم التعامل مع حالة عدم اليقين ، والتي تفترض أن الأفراد ينجذبون الى المجموعات التي تقدم لهم تفسيرات واضحة ومبسطة للعالم المعقد ، مما يقلل من حالة عدم اليقين الشخصي والعالمي .
- توفر الأيديولوجيات المتطرفة معنى واضحاً وهدف قتالياً، وتحدد بدقة العدو ، مما يعزز شعور الفرد بالأمن المعرفي ضمن المجموعة .
- يؤكد النموذج الأساسي ل (Baumeister &Leary)، أن الانتماء دافع أساسي وغيابه يدفع للبحث عنه في سياقات بديلة ، مثل (المجتمعات المتطرفة عبر الإنترنت).
- يُشير (Borum, 2014)، الى أن الحاجة الى الشعور بالانتماء هي نقطة ضعف نفسية رئيسية تُستغل من قبل الحركات المتطرفة، حيث يجد الأفراد فيها إحساساً بالمعنى والارتباط.
- ويشدد (Hine, 20011) ، على أهمية عدم فصل التفاعلات الرقمية عن الحياة الواقعية، مما يدعم مفهوم ان الإنتماء عبر الإنترنت هو إمتداد وتلبية للحاجة الواقعية للإنتماء.
- كذلك يربط(Silke, 2008) ، بين التخلي عن الهوية الوطنية الأساسية والأحتضان الإيديولوجي المتطرف، مشدداً على أن الجماعات توفر هوية أساسية أقوى تلبي الحاجة للأنتماء .
- ويشير(Gomez, 2025)، الى أن الروابط العاطفية القوية مع المجموعة (والتي هي شكل متقدم من الانتماء)، يمكن أن تؤدي إلى التطرف العنيف، خاصة تحت التهديد المُتصور للمجموعة ، هذا ينطبق على التفاعل القوي والعميق في المجموعات الرقمية المغلقة
- حالياً ، يتم التعامل مع التطرف الرقمي في الابحاث كجزء من عملية التطرف على شبكة الحياة (On Lif Extremism) ، حيث تتكامل المساحات الرقمية والواقعية بشكل ديناميكي لتغذية

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

عملية التطرف ، وتبقى الحاجة للإنتماء هي الدافع النفسي الأساسي الذي يتم إستغلاله عبر كلا الفضائين، (Munn, 2019, p23)

٢. نموذج البحث عن الاهمية (Significance Quest Hypothesis) :

في عام (٢٠١٩) ، نُشرت مقالة لعالم النفس الاجتماعي (Kruglanski)، تتحدث عن سيكولوجية البحث عن الأهمية، تتناول اهم العوامل النفسية المرتبطة بالتطرف .
تناولت المقالة آلية نفسية مركزية لتفسير التطرف والعنف، وتوضح كيف يعمل الفضاء الرقمي على تضخيم هذه الآلية .
يفترض (Kruglanski) ، أن الذي يدفع الافراد نحو التطرف، هو البحث عن الأهمية، وأن هذا الدافع هو حاجة إنسانية عالمية للشعور بالقيمة والمكانة والاحترام
إن عملية التطرف غالباً ما تبدأ عندما يمر الفرد بحدث أو فترة تؤدي إلى فقدان عميق ومؤلم للشعور بالأهمية(Significance Loos)، مثل الفشل الشخصي أو التهميش الأجتماعي أو الصدمة، أو الإهانة) .
يبدأ بعد ذلك الفرد في الطريق المتطرف في محاولة (لإستعادة الأهمية)، وهي مرحلة ينجذب فيها الذي يعاني من هذا الفقد الى أيديولوجيات أو جماعات متطرفة تعدهُ بإستعادة الأهمية (Significance Restoration)، من خلال الأنخراط بعمل بطولي أو تضحية متطرفة، وهذا العمل غالباً ما يكون عنيفاً، يُنظر إليه على أنه الطريق الوحيد للوصول إلى المجد والاعتراف داخل المجموعة، (Kruglanski ،2020،P335)
بحسب (Kruglanski)، فأن عملية البحث عن الأهمية، ترتبط بثلاثة عوامل نفسية مترابطة تُشكل "الثالوث" الذي يمهد للتطرف، وهي كالتالي :

١. المظالم (grievances)، وتعني الشعور بالظلم أو الإهانة الشخصية أو الجماعية، مما يخلق حالة من الغضب والإستياء .
٢. الشبكات (Networks) ، الحاجة الى الانتماء والإعتراف من مجموعة متطرفة تعزز الايديولوجية وتوفر الدعم الاجتماعي للمهمة المتطرفة .
٣. الايديولوجيا (ldeology) : نظام أعتقادي يوفر خريطة ذهنية تفسر المظالم، وتحدد العدو، وتبرر أستخدام العنف كوسيلة لتحقيق هدف أسمى (إستعادة الأهمية) .

ركزت المقالة، والأبحاث اللاحقة، كيف تعمل البيئة الرقمية والانترنت كعامل تمكين لآلية البحث عن الأهمية .
يشير (Kruglanski)، وزملاءه وباحثون آخرون، أن المنصات الرقمية توفر الايديولوجيا الجاهزة والمحتوى الذي يحدد بشكل واضح مصدر فقدان الأهمية، سواء (لوم المجتمع، الدولة ، الخ).

- وأن هذه المنصات توفر هدفاً واضحاً(مهمة متطرفة) ، لإستعادة هذا الشعور، من خلال:

– توفر الشبكة: حيث يخلق الانترنت، وخاصة منصات من خلال " غرف الصدى"، شبكة فورية تدعم الفرد ، وتوفر له الاعتراف والمكانة التي فقدها- في العالم الحقيقي، هذا الدعم الفوري يعزز الشعور بالانتماء، ويشعر الفرد أنه جزء من حركة عالمية ذات قيمة.

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

- عملية التسريع (Acceleration)، يُسرع الانترنت من عملية الراديكالية عبر توفير التعرض المكثف والمستمر للمحتوى المتطرف، مما يقلل من الوقت اللازم لتحويل الأفكار المتطرفة الى إلتزام تنفيذي بالفعل.

آليات وتأثيرات غُرف الصدى في سياق التطرف العنيف

غرف الصدى (Echo Chambers) ، ظاهرة أجتماعية تعززها خوارزميات وسائل التواصل الأجتماعي، وتلعب دوراً حاسماً في ترسيخ المعتقدات المتطرفة.

غرفة الصدى ، تمثل بيئة أفتراضية محمية من الأراء البديلة، حيث تُغيب أو وتُهمش الأصوات والمنظورات المعارضة، وهذا الإنغلاق يؤدي الى حلقة تغذية ذاتية (Self-reinforsing Cycle) تعمق من الإيديولوجيات المتطرفة وتعزز تماسك الجماعات المتشددة، (Pariser, 2011,p24).

غرف الصدى ، مصطلح مُستعار من مجال هندسة الصوتيات في الأصل، وهي عبارة عن فراغات مغلقة مصممة خصيصاً لإنتاج تكرار لأصوات الصدى بطريقة مناسبة لإحداث تأثير بعينه.

تم إستعارة المصطلح في مجال دراسة التفاعلات الاجتماعية على منصات التواصل الاجتماعي للإشارة الى بيئات إفتراضية يتواصل فيها مجموعة من الأفراد، تضمن هذه البيئات أن يكون أفرادها عرضة فقط لتلقي آراء ومعتقدات تدعم وتؤكد آرائهم ومعتقداتهم مع إستبعاد وفلترة أية آراء أو أفكار نقيضة أو مختلفة.

تعتبر الشبكات الاجتماعية على الانترنت مجالاً مثالياً لتشكل غرف الصدى بمعدل غير مسبوق، وقد أثبتت هذه الظاهرة أن لها آثار نفسية واجتماعية وسياسية بالغة الأهمية،(أبراهيم ، ٢٠٢٤,٢).

تشير الدراسات ونتائج البحوث الأكاديمية على نطاق واسع الى أن غرف الصدى الرقمية (Echo Chambers Digital) ، تلعب دوراً محورياً في عملية التطرف وتعزيز الإنتماء المتطرف.

تتجلى آليات وتأثيرات غرف الصدى في سياق التطرف بجملة من المفاهيم ، أبرزها:

١- **التضخيم والتأكيد (Amplification and Confirmation) :** تعمل غرف الصدى على تضخيم المعتقدات المتطرفة من خلال التكرار المستمر والمصادقة المتبادلة من قبل الأفراد المتشابهين في التفكير، حيث يسهم هذا التضخيم في تغذية التحيز التأكيدي حين يبحث الافراد عن معلومات تؤكد آرائهم ويتجاهلون أو يرفضون ما يتناقض معها، مما يرسخ الايديولوجيا المتطرفة، (Scrivens et all, 2022, p5)

٢- **الإستقطاب والتجذير(Polarization and Intensification) :** يؤدي الانفصال عن الآراء المختلفة الى إستقطاب الرأي العام وتجذر الأفراد داخل الغرف، فتصبح هذه البيئات أرض خصبة لتكثيف الأفكار المتطرفة، حيث تُناقش المعتقدات الراديكالية وتُعزز دون أي تحدٍ نقدي ،(Bright et all, 2016,p8).

٣- **بناء الهوية والانتماء الإجتماعي(Identity Construction and Social Belonging) :** توفر غرف الصدى الرقمية طقوساً حوارية ومساحة للتفاعل تمنح الأفراد شعوراً بالانتماء الاجتماعي والذاتية المشتركة، تساعد هذه التفاعلات في صياغة خطاب مشترك يتم فيه تقديس معتقدات معينة وجعلها غير قابلة للتشكيك، مما يوفر آلية اجتماعية تربط غرف الصدى بظهور الاستقطاب الطائفي وتجنيد الأتباع، (Scrivens et all , 2022, p5-6)

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

تطبيقات غرف الصدى وفقاعات التصفية (الفقاعات المفلترة)

بالإضافة إلى مفهوم غرف الصدى الذي تم استعراضه، هناك مفهوم مهم آخر يُعنى بوصف تأثير الخوارزميات (Algarithme)، يُعرف بفقاعات التصفية أو الفقاعات المفلترة في المنصات الرقمية يشير الى العزل الفكري الذي تفرضه خوارزميات المنصة، حيث تقوم هذه الخوارزميات بتحديد المحتوى للمستخدمين بناءاً على تفضيلاتهم وسلوكهم السابق، مما يحد من تعرضهم لوجهات نظر أو معلومات مغايرة، بينما غرف تصدى تصف البيئات التي تتشكل عندما يحيط الأفراد أنفسهم بأشخاص أو مصادر معلومات تشاركهم نفس المعتقدات والآراء المتشابهة داخل المجموعة وعزلها عن النقد الخارجي.

تظهر تطبيقات غرف الصدى والفقاعات المفلترة في مِنصات مختلفة ، تشمل :

- تطبيقات الفيديو(مثل يوتيوب، تيك توك)، تعتمد منصات الفيديو بشكل كبير على الخوارزميات لزيادة وقت المشاهدة، من خلال أقتراح مقاطع فيديو مشابهة لتلك التي شاهدها المستخدم وتفاعل معها سابقاً.
- ينتج عن ذلك فقاعة فلترية، تعرض المستخدم لمجموعة ضيقة من المواضيع والاساليب حتى في المحتوى الترفيهي أو التعليمي(مثل اقتراح مقاطع فيديو لنوع معين من الألعاب).
- تطبيقات المراسلة والشات(مثل واتساب، تيليجرام والمجموعات المغلقة) : تعتبر مجموعات الدردشة والمجتمعات المغلقة على تطبيقات المراسلة، بيئات مثالية لتكوين غرف الصدى، يميل الافراد داخل هذه المجموعات الى تبادل المعلومات والتأويلات التي تدعم وجهة نظرهم المشتركة، خاصة في القضايا الحساسة، مما يقلل من فرص الحوار البناء ويعزز الإستقطاب الفكري، (Asjp, 2025, 50).
- الألعاب والمِنصات التفاعلية(Online Gaming Communities): تتشكل مجتمعات وغرف الصدى داخل الألعاب متعددة اللاعبين أو عبر منتدياتها ومنصات التواصل الخاصة بها (مثل ديسكورد)، حيث يميل اللاعبون ذوو الأهداف أو الاهتمامات المشتركة الى تأطير وتعزيز سرد مشترك يتعلق بأستراتيجيات اللعبة أو آراء حول اللاعبين الآخرين، مما يغذي سلوكيات مثل التنمرالجماعي(Cyber Bullying).
- يمكن أيضاً أستخدام البيانات المستخلصة من غرف الصدى المتشكلة داخل الألعاب للأستهداف بأعلانات مخصصة أو محتوى مدفوع يتوافق تماماً مع ميولهم وتفضيلاتهم المشتركة، (Masaar, 2025,p1)

خاتمة البحث :

يمثل التطرف الرقمي ، تهديد متزايد لسلامة الشباب والمجتمعات، حيث تتجلى خطورة هذه الظاهرة في سرعته ، وعابريته للحدود، وقدرته على إستقطاب وتجنيد الافراد ، وخاصة فئة الشباب والمراهقين(الفئة

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٥
الجامعة المستنصرية

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-15
Mustansiriyah University

ISSN:0258-1086

الاكثر استهدافاً) ، حيث أن أحد أكبر التحديات المُتيقنة للتطرف عبر الإنترنت، هو المشهد التكنلوجي المعقد وسريع التغير ، حيث التأثير المتزايد للتقنيات الرقمية(مثل وسائل التواصل الاجتماعي ، الرسائل المشفرة، الذكاء الاصطناعي التوليدي، الدعم الذي توفره التقنيات الرقمية الحديثة) ، والتي تسببت في تفاقم التطرف على مستويات كبيرة ومرتفعة.

يطرح التطرف الرقمي تهديدات جديدة ، تتمثل في: زيادة عدد السكان المعرضين للخطر ، إتساع نطاق الرسائل المتطرفة، والتي لا يمكن مواجهتها ببساطة من خلال رقمنة أنشطة مكافحة التطرف التقليدية مثل الخطاب المضاد عبر الإنترنت.

لذا فأن البحث الحالي يمثل دعوة للباحثين في مجال التطرف، للسعي الى تعاون متعدد التخصصات يبحث التأثيرات التآزرية بين التقنيات الالكترونية والظواهر الاجتماعية كالتطرف .

يقدم البحث الحالي عدد من التوصيات والمقترحات، والتي ترى الباحثة أهمية الأخذ بها لمواجهة هذه الظاهرة المتنامية:

١- أجراء بحوث اكاديمية تبحث في مفهوم التطرف الرقمي ومن تخصصات اكاديمية متنوعة.
٢- محو الأمية الرقمية عن طريق تطوير وتعزيز مهارات التحليل النقدي للمحتوى المتطرف، ضمن وحدات تعليمية في المناهج الدراسية، لبناء الحصانة المعرفية للشباب .
٣- تطوير أدوات رصد متقدمة للخطاب المتطرف، يعتمد ، يعتمد على الذكاء الاصطناعي، مثل الروبوتات(ضمن أستراتيجيات الاتصال المضاد والبديل) لتقديم ونشر محتوى رقمي بديل للمحتوى المتطرف، لملء الفراغ الايديولوجي الذي تستغله الجماعات المتطرفة.
٤- تشريع قوانين ملزمة لشركات الإتصالات والتكنولوجيا، بالعمل على تطوير آليات خوارزمية عكسية لتقديم محتوى متوازن بشكل متعمد للحد من تضخيم المحتوى المتطرف ، وضمان المسائلة الاخلاقية.
٥- تعزيز التعاون بين القطاعات البحثية والتشريعية، لإنشاء شبكات بحثية دولية ووطنية، تجمع باحثين وصُناع سياسات وشركات التكنلوجيا، لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في رصد وتفكيك الخطابات الرقمية المتطرفة.
٦- تأسيس برامج إرشادية متخصصة للتعامل مع الافراد الذين أظهروا ميولاً نحو التطرف الرقمي ، والتركيز على الدعم النفسي والعلاجي لمعالجة الدوافع الجذرية للتطرف ، مثل الشعور بفقدان الأهمية والاغتراب والشعور بالظلم والعزلة الإجتماعية، بالاستعانة ببرامج العلاج السلوكي المعرفي .

ISSN:0258-1086

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

بون. (٢٠٢٥). التطرف الرقمي كظاهرة متصاعدة في أوروبا. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات https://www.europarabct.com/?p=108374 .

سارة. (٢٠٢٥). غرف الصدى وخوارزميات التوصية: من يقرر ما نراه على الإنترنت؟. مسار. https://masaar.net/ar/echo-chambers-and-digital-rights/

Baumeister, R. F., & Leary, M. R. (1995). The need to belong: Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation. Psychological Bulletin, 117(3), 497–529. doi:10.1037//0033-2909.117.3.497

Europol. (2025). European Union Terrorism Situation and Trend Report 2025 (EU TE-Sat). Retrieved from https://www.europol.europa.eu/publication-events/main-reports/european-union-terrorism-situation-and-trend-report-2025-eu-te-sat

Kruglanski, A. W., & Raviv, D. (2025). The Quest for significance: Harnessing the need that makes the World Go Round. New York, NY: Routledge. https://www.routledge.com

Kruglanski, A., Bélanger, J., & Gunaratna, R. (2019). The Three Pillars of Radicalization: Needs, Narratives, and Networks. Retrieved from https://www.kruglanskiarie.com/copy-of-radicals-journey

Mellows, L. (2019). Invisible Women Executive Summary Arabic. international civil society action network (ICAN). Retrieved from https://www.undp.org

Reinares, F. (2011). Exit from terrorism: A qualitative empirical study on disengagement and Deradicalization among members of ETA. Terrorism and Political Violence, 23(5), 780–803. doi:10.1080/09546553.2011.613307

ISSN:0258-1086

right, F. (2025). Far-right extremists using games platforms to radicalise teenagers, report warns. Retrieved from https://www.theguardian.com/politics/2025/jul/31/far-right-extremists-games-platforms-radicalise-teenagers-report

Zaken en Koninkrijksrelaties, M. van B. (2025). AIVD sees increase in threat of online radicalisation of minors. Retrieved from https://english.aivd.nl/latest/news/2025/04/18/aivd-sees-increase-in-threat-of-online-radicalisation-minors